أراده لا يجيء منه شيء فإذا أخذ به شيخه يجب أن يلقنه ذكراً من الأذكار على ما يراه
الشيخ فيأمره أن يذكر ذلك الاسم بلسانه ثم يأمره بأن يسوي قلبه مع لسانه ويقول
له اثبت على استدامة هذا الذكر كأنك مع ربك أبداً بقلبك ولا يجري على لسانك غير هذا
الاسم ما أمكنك ثم يأمره بأن يكون في الدوام على الطهارة وأن لا يكون نومه إلا غلبة وأن يقلل
من غذائه بالتدريج شيئاً بعد شيء حتى يقوى على ذلك ولا يأمره أن يترك عادته مرة فإن
في الخبر أن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى ثم يأمره بإيثار الخلوة والعزلة ويجعل اجتهاده
في هذه الحالة لا محالة في نفي الخواطر الدنية والهواجس الشاغلة عن القلب **واعلم**
أن في هذه الحالة قلما يخلو المريد في أوان خلوته في ابتداء إرادته من الوسواس في الاعتقاد
لا سيما إن كان في المريد كياسة قلب وقل مريد لا تستقبله هذه الحالة في ابتداء إرادته
وهذا من الامتحانات التي تستقبل المريدين فالواجب على شيخه إذا رأى فيه كياسة أن يحيله
على الحجج العقلية فإن بالعلم يتخلص لا محالة المتعرف مما يعتريه من الوسواس وإن تفرس
فيه شيخه القوة والثبات في الطريقة أمره بالصبر واستدامة الذكر حتى يسطع في قلبه
أنوار القبول وتطلع في سره شموس الوصول وعن قريب يكون ذلك ولكن لا يكون هذا إلا
لأفراد المريدين فأما الغالب أن يكون معالجتهم بالرجوع إلى النظر وتأمل الآيات بشرط تحصيل
أصول على قدر الحاجة الداعية للمريد **واعلم** أنه يكون للمريدين على الخصوص
بلايا من هذا الباب وذلك أنهم إذا خلوا في موضع ذكرهم أو كانوا في مجالس سماع أو غيره
ذلك يهجس في نفوسهم ويختلج ببالهم أشياء منكرة يتحققون أن الله تعالى منزه عن ذلك
وليس تعتريهم شبهة في أن ذلك باطل ولكن يدوم ذلك فيشتد تأذيهم به حتى يبلغ ذلك حداً
يكون أصعب شتم وأقبح قول وأشنع خاطر بحيث لا يمكن المريد إجراء ذلك على اللسان وإبدائه
لأحد وهذا أشد شيء يقع لهم **فالواجب** عند هذا ترك مبالاتهم بتلك الخواطر واستدامة
الذكر والابتهال إلى الله تعالى واستدفاع ذلك وتلك الخواطر ليست من وساوس الشيطان وإنما
هي من هواجس النفس فإذا قابلها العبد بترك المبالاة بها ينقطع ذلك عنه **ومن آداب**
المريد بل من فرائض حاله أن يلازم موضع إرادته وأن لا يسافر قبل أن يقبله الطريق

[illegible]

وقبح

وقبيح بالمريد أن يخرج من معلومه من أسبابه وقنيته ثم يكون أسير حرفة ويسعى أن يستوي
عنده وجود ذلك وعدمه حتى لا ينافر لأجله فقيراً ولا يضايق به أحداً ولو مجوسياً
فصل وقبول قلوب المشايخ للمريد أصدق شاهد لسعادته ومن رده قلب شيخ من
الشيوخ فلا محالة أنه يرى غب ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك حرمة الشيوخ فقد أظهر
رقم شقاوته وذلك لا يخطئ **فصل** ومن أصعب الآفات في هذه الطريقة صحبة
الأحداث ومن ابتلاه الله تعالى بشيء من ذلك فبإجماع من الشيوخ أن ذلك عبد أهانه الله
تعالى وخذله بل عن نفسه شغله ولو بألف ألف كرامة أهله وهب أنه بلغ رتبة الشهداء
لما في الخبر تلويح بذلك أليس قد تعلق القلب بمخلوق وأصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب
حتى يعد ذلك يسيراً قال الله تعالى وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي
يقول إذا أراد الله تعالى هوان عبد ألقاه إلى هؤلاء الأنتان والجيف **سمعت** أبا عبد
الله الصوفي رحمه الله يقول سمعت محمد بن أحمد النجار يقول سمعت أبا عبد الله الحصري
يقول سمعت فتحاً الموصلي يقول صحبت ثلاثين شيخاً كانوا يعدون من الأبدال كلهم أوصوني
عند فراقي إياهم وقالوا اتق معاشرة الأحداث ومن ارتقى في هذا الباب عن حالة الفسق
وأشار إلى أن ذلك من بلاء الأرواح وأنه لا يضر وما قالوه من وساوس القائلين بالشاهد
وإيراد حكايات الشيوخ في ذلك بما كان الأولى بهم إسبال الستر على هنات لهم فيه وأمثالهم
من ذلك نظير الشرك وقرين الكفر فليحذر المريد مجالسة الأحداث ومخالطتهم فإن اليسير منه
فتح باب الخذلان وبدء حال الهجران ونعوذ بالله تعالى من قضاء السوء **فصل** ومن آفات
المريد ما يداخل النفس من خفي الحسد للإخوان والتأثر بما يفرد الله تعالى به أشكاله
من هذه الطريقة وحرمانه أمثال ذلك وليعلم أن الأمور قسم وإنما يتخلص العبد عن هذا باكتفائه
بوجود الحق وفرضه عن مقتضى جوده ونعمه فكل مريد أيها المريد فرح الله سبحانه
وبثته فاحمل أنت غاشيته فإن الكبراء من الغافلين على ذلك استمرت سنتهم **فصل**
واعلم أن من حق المريد إذا اتفق وقوعه في جمع إيثار الكل بالكل فيقدم الجائع والشبعان
على نفسه ويتلمذ لكل من أظهر عليه التشيخ وإن كان هو أعلم منه ولا يبطل الود لأحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)